المقدمة

لقد ألح علي بعض الأحبه والأصدقاء بأن اكتب مذكراتي وسيرتي الذاتية...ولكنني ترددت كثيرا ،خاصة بعد أن قرأت كتب السيرة والمذكرات والتحليلات النقدية، والمقالات العديدة عن المراحل التاريخية التي تضمنت نفس الحقبة ،وكان في بعضها من الشطط والتضليل السياسي والحقد الشخصي الشئ الكثير.

وعندما أقتنعت بكتابة هذه المذكرات في عام **1997**،آليت على نفسي أن أخط نهجاً ثابتاً لهذه السيرة وهو أيجاد توازن ديناميكي بين حياتي الشخصية وآرائي الشخصية، وبين الرؤى الفكرية، والتحليلات النقدية والسياسية أنذاك، التي التزم بها حاليا ،وآليت على نفسي أن لا أُثبتْ آرائي الحالية وأنا غير منتمي رسميا لاي أطار تنظيمي وحزبي في استعراض السيرة السابقة ،وعلي أن أنقلها قدر الامكان كما كانت بسلبياتها وايجابيتها ،وبقصورها وعفويتها ،ولكن سوف أثبت آرائي النقدية والمراجعة الفكرية والسياسية ،وتقويم تلك الاحداث في نهاية الجزء الثاني من المذكرات ،ليأتي السياق والسرد منتظما ومنطقيا.

ومن هذا المنطلق أرجو من المتلقي القارىء فهم هذا النهج في كتابة هذه السيرة، ولايحمل الجزء الاول منها أية ملاحظات نقدية نهائية لمواقفي ،وعلية أن يميز بأنها مذكرات وسيرة ذاتية لحقبة معينة من مراحل حياتي . سيجد فيها كثير من الصراعات والمتناقضات والتقاطعات والاراء التي قد لاتنسجم مع طبيعتي وسلوكياتي الحالية .

ومن هذا السياق أرجو ملاحظه أن المواقف والآراء والسلوكيات التي ذكرتها لبعض شخوص المذكرات آنذاك قد لاتنسجم ولاتتفق أطلاقا مع سلوكياتهم ومواقفهم الحالية ،وهذا هو منطق التغيير والتطور ، وانني لم أقصد على الاطلاق أن أتهم أحداً ،أو أسيىء لأي من الأشخاص الذين ذكرتهم ،وقد يبدو للقارىء أن موقفهم سلبي ،لأن الاحداث تغيرت ،ولكل موقف مبررات عامة وشخصيه ،ولأن الأشخاص قد تغيروا حتما فكريا وسياسيا وسلوكيا وبأتجاهات مختلفه . اكرر أعتذاري سلفا ومحبتي وتقديري واعتزازي بالجميع وبدون استثناء ، ولأهاليهم الكرام وما قصدي بالتأكيد الاذكر الاحداث كما تصورتها وعشتها . أن تصوراتي واحكامي شخصية بحته قد تمثل جزءاً من الحقيقة ، اذ أنني لاأدعي حتما أن املك كل الحقيقه.

فأرجو عدم تحميل مذكراتي الشخصية ،اكثر من معانيها ،إنه إجتهاد ورأي شخصي لسيرة جزء من حياتي التي مضى عليها سبعون عاما ونيف، وكذلك أودّ عدم تحميل هذه ((السيرة والمذكرات)) تقييمات وتحليلات نقدية تاريخية، إذ أنها سوف لا تلتزم بالسرد التاريخي للأحداث، وإنما كتبت تعبيراً عن الانعكاسات الشخصية للأحداث، وأهميتها تنبع من تأثيراتها المباشرة على شخصي، أو كوني شاهداً لبعض أحداثها أو انعكاساتها وردود الأفعال في محيطي وبيئتي آنذاك. ومن هذا المنطلق برزت بعض الأحداث كثيراً، وخف ظل بعضها ((رغم أهميته))، حسب تأثيراتها المباشرة على محيطي الخاص آنذاك.

أن هذين الجزئيين يغطيان سيرة حياتي من تاريخ عام **1939** ولغاية **1967** فقط أي لمدة (**28**) عاماً وسأحاول في الجزء الثالث سرد ما تبقى من سيرة حياتي حيث سيبرز فيه الجانب الاقتصادي والإجتماعي بدلاً من الجانب السياسي الذي طغى على الجزء الأول

والثاني حيث عملت في وظائف عدة أقتصادية وتجارية من خلال مؤسسات القطاع العام في وزارة الأقتصاد والتجارة ومنها مديراً عاماً لمصلحة تنظيم تجارة الحبوب ورئيساً لمجلس إدارتها، وبعد مدة عملت بوظيفة رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة لتجارة السلع الإستهلاكية ورئيساً لمجلس إدارتها، وبعدئذ بوظيفة وكيل وزارة التجارة. ووكيلاً أقدم لوزراة التجارة، وعضو في لجنة تنظيم التجارة، ورئيساً ونائباً لرئيس لعدد من اللجان الإقتصادية المشتركة في الوطن العربي والعالم أجمع حيث أكسبتني إطلاعاً واسعاً على تجارب العالم الإقتصادية... وسيتحقق في الجزء الثالث إنتقالة بالأحداث من الجانب الاقتصادي العام إلى النشاط الإقتصادي الخاص بعد إحالتي على التقاعد عام **1988**. وبهذا ستختلف التجربة والإنطباعات والذكريات الشخصية.

أن جميع المعلومات الواردة في هذا الكتاب أستخلصتها من دفاتر مذكراتي الشخصية، وفيما يخص مواقف الحكومات والهيئات الرسمية والأحزاب والحركات فقد أستلت من بياناتها ومواقفها أنذاك المنشورة ومن أرشيفي الخاص الذي أحتفظت به طيلة هذه السنوات ولقد دققت الحوادث وصحتها عن طريق مراجعاتها ومطابقتها مع ما نشر عنها رسمياً. فلذلك أعتذر عن تسجيل هوامش بالمرجع والمصادر فهي كما سجلت أعلاه مجرد رؤى شخصية وانطباعات خاصة تراءت من خلال سيرة حياتي.

لقد أنجزت هذه المذكرات في جزئها الأول عام **1999** حيث أنتهيت من طباعتها الأولية كاملة ،واحتفظت بها طيلة هذه السنين بدون تغيير ،بأنتظار النشر ،ولكن الظروف السياسية والاجتماعية التي مرت على عراقنا العزيز ،جعلتني أؤجلها طيلة هذه السنوات

.حيث أنتظرت الموعد المناسب ،وسوف لا أصدرها إلا بعد إصرار الأصدقاء وإلحاحهم الشديد ، وسأعقب بعد ذلك الجزء الثاني بعون الله....

وسأعرض لاحقاً لقطات نقدية ومراجعات موضوعية عامة لسيرة حياتي ... وبهذا سأكون أنجزت سرد هذه المراحل المختلفة من حياتي و ((المسار الصعب))، الذي أتمنى أن يجد قبولاً لدى القارئ المتلقي ويجد فيها معلومات وأراء إضافية.

مع حبي واحترامي. والله من وراء القصد

أبوطالب الهاشمي